اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى وبان حصل السرور وجب تركه نحو ضربت زيدا ضربت زيدا اذا لوجي بالتوكيد
تكرار الضرب منك مع ان الغرض انه لم يقع منك الا مرة واحدة وليس من التوكيد اللفظي في الاسم
قوله تعالى كلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا خلافا للكثير من النحويين لانه
جاء في التفسير ان المعنى دكا بعد دك وان الدك كرر عليها حتى صارت هباء منثورا وانه تنزل
ملائكة كل سماء فيصطفون صفا بعد صف محدقين بالجن والانس والنصب فيهما على الحال نحو علمته
الحساب بابا بابا كما هو ظاهر كلام الزمخشري والنصب في علمته الحساب بابا بابا على المختار
بمجموعهما بالعامل المتقدم لان مجموعهما هو الحال اي مفصلا ونظيره في الخبر هذا حلو حامض
وبه التبس منه قول المؤذن الله اكبر الله اكبر لان القصد انشاء تكبير غير الاول بخلاف قد قامت
الصلاة اذ قد جي بالجملة الخبرية لتاكيد التي قبلها كما نبه عليه ابن هشام في الانصاري والظاهر
ان باقي جمل الاذان كالاول في قصد الانشاء تنبيه قال البدر المالكي التوكيد اللفظي هو تكرار
معنى الموكد باعادة لفظه او تقويته مرادفه لقصد التقرير خوفا من النسيان او عدم الاصغاء
او الاعتناء انتهى ومنه تعلم انه عائد الى المعنى ايضا وانما نسب للفظ لحصوله منه تكرره والله
اعلم التوكيد الى قوله وتعريفه قال في شرحه ولما كان غرض المصنف متعلقا بالاعراب والتوكيد
اللفظي لا ينفرد بعامل اعراب اسقطه كما لوح لذلك بقوله التوكيد يعني التابع المخصوص وهو
الموكد بكسر الكاف تابع وجوبا للموكد بفتحها في رفعه ان كان مرفوعا وفي نصبه ان كان
منصوبا وفي خفضه ان كان مخفوضا وستاتي امثلتها في كلامه ولم يقل وفي جزمه لان المعنوي
خاص بالاسماء وفي تعريفه ان كان معرفة كما ياتي في امثلته من زيد والقوم فان الاول معرفة بالعلمية
والثاني معرفة بالالف واللام وكذلك سائر انواع المعارف بلا فرق ولم يقل وتنكيره كما قال في النعت
لان الفاظ التوكيد كلها معارف فلا يجوز ان تتبع النكرات عند البصريين الا ما كان منها مضافا
كالنفس والعين وكلا وكلتا فيتعرف فيه باضافته الى ضمير الموكد واما ما لم يضف منها كاجمع
وجمعاء واجمعين وجمع فنسب الى سيبويه ان تعريفه بنية الاضافة وقيل تعريفه تعريف
العلم كاسامة لانه علم في التوكيد على معنى الاحاطة بما يتبعه وبه قال صاحب البسيط
واختاره ابن الحاجب وصححه ابو حيان وابن [illegible] وبانها جمعت بالواو والنون ولا يجمع بهما من المعارف
الا العلم وبانها لا تنصرف وليست صفة فتعين ان احدى علتيها العلمية اذ الغرض انتفاء الو
صفية عنها والعلة الثانية على علميتها في اجمع الوزن وفي جمع العدل عن جمعاوات الذي حكم
وعلامة التانيث او فعل الجموع بالواو والنون واما على نية الاضافة فلشبه هذا التعريف بالعلمية من
حيث انه لا اداة للتعريف لفظا وان كانت على نية ال وخالفهم ابن مالك فاجاز في جميعها توكيد
النكرة

٧٤

النكرة اذا افاد توكيدها تبعا للاخفش منهم وللكوفيين ولفظ ابن هشام واذا لم يفد توكيد النكرة
لم يجز باتفاق وان افاد جاز عند الكوفيين وهو الصحيح قال وتحصل الفائدة بان يكون المؤكد
محدودا والتوكيد من الفاظ الاحاطة والشمول كاعتكفت اسبوعا كله وقوله يا ليت عدة
حول كله رجب ومنه تنشد شهرا مكان حول ويقدح فيه ولا يجوز صمت زمانا كله ولا شهرا نفسه
انتهى وقال البدر المالكي وقول الكوفيين اولى بالصواب لصحة السماع بذلك ولان في توكيد
النكرة المحدودة فائدة فان من قال صمت شهرا قد يريد جميع الشهر وقد يريد اكثره ففي
قوله احتمال فاذا قال صمت شهرا كله امتنع ارتفع الاحتمال وصار كلامه نصا على مقصوده ولو
لم يسمع من العرب لكان حجة بانه يجوز قياسا فكيف به واستعماله ثابت كقوله تحملني الذلفاء حولا
اكتعا وقول الاخر قد صرت البكرة يوما اجمعا وقول الاخر يا ليت عدة حول كله رجب انتهى ووجه
التقريب في انشاد شهر بدل حول ان المراد تمني ان يكون اشهر الحول كلها رجبا لا ان يكون الشهر
كله رجبا لان رجب اسم للشهر المعظم وتاوله بان يكون المراد تمني ان يكون جنس الشهر
رجب وذلك اثنا عشر شهرا تكلف والله اعلم تنبيه يفهم من قوله تابع للموكد انه لا يجوز
في الفاظ التوكيد القطع لا الى الرفع ولا الى النصب لعدم استقلالها بخلاف الصفات كما قد
صرح به وتعريفه يحتمل اجماعا ويحتمل غالبا ويحتمل انه في المفهوم تفصيلا فمن يقول على
المصنف بانه لا يجوز توكيد النكرة وعليه الجمهور وقول الشارح ولم يقل وتنكيره الخ وقوله مع
الظاهر وعبارة اخرى مع ظاهر العبارة وتعريفه ظاهره انه ماش على مذهب البصريين
من امتناع توكيد النكرة مطلقا ويحتمل انه ماش على مذهب الكوفيين وانما ترك التعرض لتوكيد النكرة
لان فيها تفصيلا عندهم وذلك انها اذا كانت اسم زمان محدودة جاز توكيدها نحو صمت شهرا كله
ولم تؤكد نحو عرفت رجلا نفسه وصمت يوما كله لان الصوم لا يتبعض في اليوم الواحد شرعا ويكون
بالفاظ معلومة قال في شرحه والتوكيد المعنوي في اللفظ المعرب يكون اي يحصل ويوجد بالفاظ
معلومة عند اهل هذه الصنعة لا يوجد بدونها تلقوها عن العرب وفهموا منها ذلك اغفل
المصنف منها جميعا وعامة تبعا للكثير لغرابة التوكيد بهما ونبه عليهما سيبويه وتبعه
ابن مالك في تسهيله وكافيته والفيته تنبيه علم مما قررناه ان في كلامه استخداما
حيث استعمل التوكيد اولا بمعنى التابع المخصوص واعاد عليه الضمير ثانيا بالمعنى المصدري
وهي النفس والعين يؤكد بهما لرفع المجاز واثبات الحقيقة في المفرد والجمع والمثنى ويقدم
النفس على العين اذا اجتمعا نحو جاء زيد نفسه عينه وتجمعان على المثنى على افعل واعيان بعد ان
نحو جاء الزيدان انفسهما اعينهما او نفسهما عينهما ويصح نفساهما عيناهما ويؤكد بكل

البصريين